خطوات في تطوير وصناعة القادة



الخطوة الأولى

من البشرية للعبودية

تأليف

رائد عبدالعزيز المهيدب

خطوات في تطوير وصناعة القادة

الخطوة الأولى

من البشرية إلى العبودية

تأليف

رائد بن عبد العزيز المهيدب

بسم الله الرحمن الرحيم

إذن طباعة رقم

تاريخ

تم نشر الكتاب في

المفكرة الدعوية

www.dawahmemo.com

تأليف :

رائد عبد العزيز المهيدب

مراجعة وتعاون

نايف بن محمد الهدي

م مشاري الجويرة

بندر عوض الشهراني

مصطفى السالك الشنقيطي

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بـــ :

المملكة العربية السعودية – المنطقة الشرقية

لجنة التنمية الاجتماعية الأهلية بالحزام الذهبي - مركز حي الحزام الذهبي

الخبر – الحزام الذهبي

هاتف : 0508870106

فاكس: 038870460

الموقع الإلكتروني:*www.gbcenter.net*

فهرس

قد يفشل الفريق بوجود قائد

ولكن لا يمكن النجاح للفريق إلا بوجود قيادة جيدة

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد...

فقد ابتعث الله الرسل والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ليخرجوا العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله عز وجل ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة. وقد أراد الله من أتباعهم أن يكونوا قادة البشرية في العقائد والدعوة والأخلاق والعلاقات وغيرها لتكون الأمة أمة وسطاً مطالبة بالشهادة على الأمم الأخرى كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[1]. ولن تكون هذه الأمة مهيأة للشهادة على الآخرين حتى يكون أفرادها قادرين على قيادتهم إلى رب العالمين فيشهدوا على الناس باتباعهم من عدمه. ولعل هذا يتم عبر الصبر على التعلم والتعليم والعمل وتطوير الذات والآخرين والتواصي على ذلك لإيصال العالمين إلى رضوان الله عز وجل.

ومع أننا نمتلك الأدوات في صناعة فكر قيادي خاص بنا فإن ذلك لا يمنع من الاستفادة من الحكم القيادية أياً كان مصدرها إذا كانت صحيحة ولا تخالف شرعاً ولا عرفاً. ولكن ينبغي ونحن نطلع على ما كتبه أصحاب

[1] سورة البقرة ١٤٣.

التجارب الدنيوية أن نعلم بأننا نمتلك علماً يسره الله لنا من شريعتنا ما لا يصل إليه علماء الدنيا. ومع أن علماء القيادة الدنيويين أبدعوا في تحليل الوسائل المؤدية إلى تطوير المجال القيادي لدى البشر فإن أدواهم تبقى محدودة بحدود الدنيا وقد يغفلون عن كثير مما يوصل إلى رضوان الله والفوز في اليوم الآخر، كما قال الله تعالى: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ [٢]. لذا فإن المسلمين مطالبون بالقيام بقيادة الآخرين بمفاهيم ربانية شرعية وكونية دنيوية. وهذا المنهج لا شك في نجاحه ولا يمكن أن يسبقنا أحد من البشر من غير المسلمين إذا عملنا به بإذنه تعالى.

وكانت هذه الصفحات وسيلة لكي تظهر علاقة القائد بربه من منطلقاتنا وسيتبعها –بإذن الله- بعض الأفكار مما سيكون فيه استفادة من حكم أهل الخبرة والحكمة بمنطلقات ثقافاتنا وواقعنا. ولعل من فضل الله علينا أن يسر لنا بعض الأعمال الخيرية التي هيأت النفس للتجربة واكتساب الخبرة من صحيح التجارب وسقيمها. فالتجارب غير الناجحة تعلِّم صناعة النجاح بعدها والتجارب الناجحة مكّنت من الفهم والعمل والبذل. وفي كل الأحوال تعلمنا أن ضعفنا قد يكون مصدر قوة إذا أراد الله استبدال ضعفنا قوة، وأن مواطن القوة بدون عون الله وتمكينه قد تصبح مصدر ضعف أو سبب خذلان والعياذ بالله. تعلمنا أننا ببركة من الله عز وجل يمكن أن يكون تغييراً صغيراً

---

2 سورة الروم الآية ٧.

مستديماً ينمو ويتكاثر بصورة عجيبة بفضل الله عز وجل. وتعلمنا بأن الركون وإلقاء اللوم بدون عمل لا يصنع شيئاً ذا بال، وأن التقصير قد يؤدي إلى إبداع إذا نوى صاحبه أن يتعلم منه وأن الجهل قد يؤدي إلى التعلم إذا حرص صاحبه على إزالته. تعلمنا أن ضعفنا قد ينقلب قوة أيضاً إن صنعنا الحب والصدق والتكاتف ووضع آليات للبعد عن الخلافات والمشكلات، وقد تنقلب قوتنا ضعفاً باختلافنا وتمزقنا ونقدنا غير البناء لبعضنا. تعلمنا من إدارة المنظمات أن النقد البناء يصنع النجاح وأن الذي كانت تبغضه نفوسنا من النقد كان سبباً في إصلاح الكثير والنجاح كما قال تعالى: "وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً". لذا تغيرت نظرتنا لكثير من الأمور فلا ضعف مطلق ولا قوة مطلقة إلا ما يعين به الله ويرفعه. وأن النجاح والفشل مرتبطان بتوفيق الله عز وجل وفضله مهما كانت النتائج الظاهرة الأولية.

وفي هذه الأيام نرى البعض يسعى وراء الفكر القيادي الغربي ذي المحور الدنيوي ويتابعه ويناضل في تعلمه. ولا يمنع من الاستفادة من علوم الغرب إذا كان هدفه جمع الفوائد والحكم والدراسات البشرية والتخصصية فرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) السلسلة الصحيحة للألباني، وقد تعامل صلى الله عليه وسلم بتخصصات ومواهب الصحابة رضوان الله عليهم، فهذا كاتب وهذا قائد وهذا صاحب طب وهذا قارئ والآخر تاجر وهكذا. وهنا يجب أن نضع

نصب أعيننا بأن ما عندنا من خير في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه خير البشر شيء لا يصله علم أمم الغرب والشرق. فما عندهم من علم ودراسات إنما هو دنيوي فقط وما في كتاب الله عز وجل وما جاء في سنة نبيِّه صلى الله عليه وسلم إنما هو من عند خالق البشر وخالق علمهم وما يعملون، فشتان بين هذا وذاك.

ولا يمنعنا الله عز وجل من الاستفادة والتعلم بما ينفع هذه الأمة ويقويها ولكن بشرط ألا نتنازل عن الاعتزاز بديننا وعلاقتنا بربنا سبحانه وتعالى. لذا كانت هذه الوقفات التي أرجو أن تعين العاملين في المنظمات التطوعية على الارتباط بالله سبحانه وبكتابه العزيز وبسنة نبيِّه صلى الله عليه وسلم وبالقادة الربانيين عبر تاريخنا الإسلامي.

وحيث أننا بحاجة ماسة إلى تطوير الجانب القيادي لدى الكثير من الآباء مع أسرهم والعاملين في المنظمات الخاصة والعامة والتطوعية وكذلك لدى المصلحين والتربويين والاجتماعيين وغيرهم؛ لذا فإني أرجو أن تكون هذه الكلمات لبنة في طريق يجمع منه القادة الحكم والفوائد والأسباب للنجاح بوسائل تابعة لشريعة ومنهاج سماوي قوي مرتبط بخالق الأسباب ومغيرها مستفيدين من كل حكمة وفائدة يخطها البشر. كما أن هذه العقيدة التي تعلم متبعها بأنه كلما ازداد عبودية لله عز وجل ازدادت حريته في نفسه وفي عقله

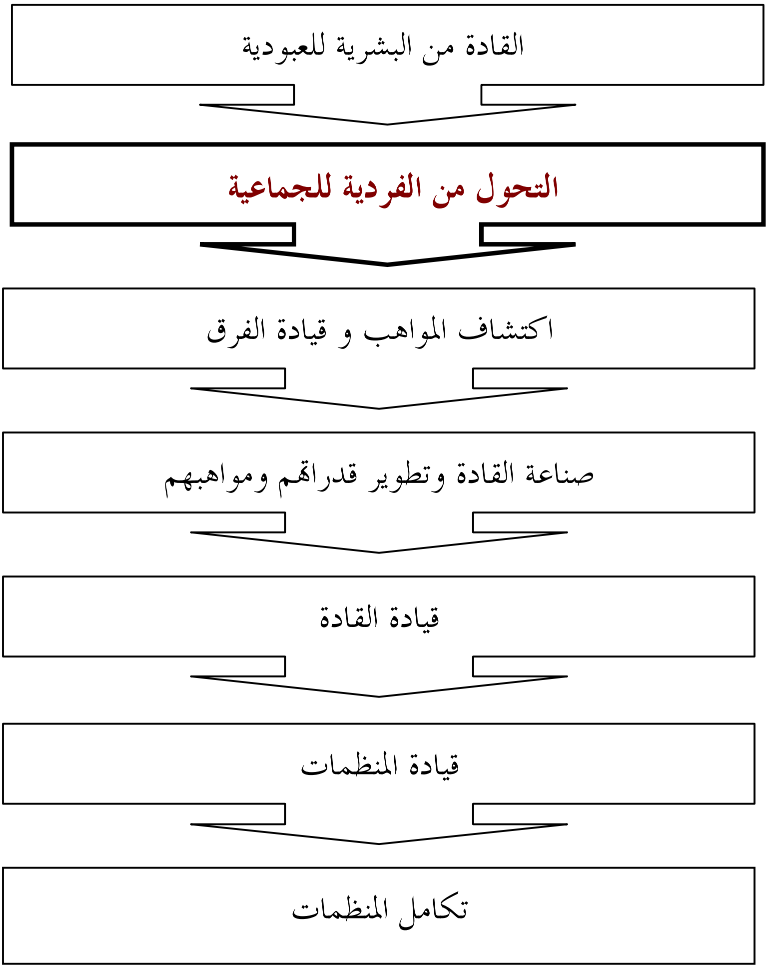
فيستفيد من الآخرين بغير إعجاب ويأخذ منهم بغير اتباع لأنه يرى أنه الأعلى وله العاقبة إن بذل وعمل وآمن وصبر. وأسأل الله أن يعين على تطوير وتمكين هذه الأفكار بما يهيئة الله عز وجل من خيره.

رائد بن عبدالعزيز المهيدب

١٤٣٢ هـ

خطوات تطوير القادة:

هناك عدد من الخطوات للوصول التطوير القيادي المنشود. ويمكن عرض الخطوات من خلال الشكل وسيتعرض الكتاب للخطوة الأولى والتي هي **(القادة من البشرية للعبودية).**


القادة من البشرية للعبودية
التحول من الفردية للجماعية
اكتشاف المواهب و قيادة الفرق
صناعة القادة وتطوير قدراتهم ومواهبهم
قيادة القادة
قيادة المنظمات
تكامل المنظمات

القيادة من البشرية إلى العبودية

مقدمات:

- من هو القائد الذي نقصده؟
- البحث عن مصدر المواهب والخير والسعادة والقيادة لدى مالكها.
- آثار العبودية لله عز وجل في حياة القائد.
- الأعمال الإيمانية الخاصة بالقائد.

من هو القائد الذي نقصده؟

القيادة هي القدرة على صناعة الرؤى واستقطاب الأفراد وتحفيزهم وتوجيههم وتحريكهم إليها. فمحور القيادة التأثير على الآخرين ونجاحها عبر الوصول إلى الرؤى المرسومة. ولفظة "قادة" كانت معروفة في عصر صدر الإسلام وقد نقلها عنهم ابن الأثير في النهاية قي غريب الحديث والأثر ثم قال: وهو جمع قائد. والقائد الرباني هو من يستطيع جمع الآخرين وتحفيزهم ليكون مبشراً ومنذراً ونذيراً للوصول إلى ما يرضي الله عز وجل من عمل الدنيا والآخرة. فإن بذل وصبر وصابر وكان بآيات الله من الموقنين صار إماماً كما قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[3]. والقائد الذي يستطيع جمع الناس للصد عن سبيل الله عز وجل ويبذل الجهد في ذلك يكون طاغوتاً.

ومن خلال الدراسات والأبحاث الإسلامية والإنسانية ومن خلال الاطلاع على عدد كبير من التعريفات والتوجيهات نستخلص بعض المعالم للقائد ومنها:

---

3 سورة السجدة ٢٤.

- استمرارية التحرك والحفز الذاتي.
- صناعة الرؤى أو استقطابها وبلورتها وملاحظة التحديات فيها.
- القدرة على استقطاب الآخرين وصناعة العلاقة معهم وجمعهم.
- قبول القائد لتحدي التغيير والقدرة على التأثير على من حوله لتحفيزهم نحو الرؤى المستهدفة وتوجيههم.
- قدرة القائد على صناعة التغيير عبر تغيير أفكار الآخرين والتأثير على سلوكهم ورفع مستواهم ومهاراتهم وتكميل جوانب الضعف فيهم.
- قدرة القائد على الاستفادة من مواهبهم وصناعة التكامل بين العاملين وبين بعضهم الآخر.
- القدرة على متابعة الفريق والتأكد من انسجامهم وتكاملهم وتحركهم.
- القدرة على قيادة الاستمرارية وعدم التوقف في أحد مراحله والصبر والمصابرة للوصول إلى الأهداف المرسومة.
- قدرة القائد على صناعة القادة خلال العمل للوصول إلى الأهداف.

القدوة والمثل الأعلى: المثل الأعلى لهذه المفاهيم القيادية هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلا يوجد أي قائد استطاع جمع مثل هذا العدد من الناس حوله في المرحلة المكية أو المدنية كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يوجد قائد ارتقى بتغيير المفاهيم والقيم وصناعة الروابط وإنتاج الأعمال النافعة والتي حركّت جميع البشر من حوله كما كان من رسول الله

صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾.[٤] كثير من الذين يكتبون عن القادة والقيادة يتحدثون عن أنفسهم وقصصهم الشخصية والواجب علينا أن نبدأ بسيرة خير البشر ومن ثمَّ التجارب الشخصية وغير الشخصية الناجحة وغير الناجحة ونقلها للاستفادة منها.

المصادر: المصادر الأساسية هي كتاب الله، كلام الله خالق القادة وموجدهم ومعلمهم ورافعهم وواضعهم، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائد البشر عليه أفضل الصلاة والسلام. ومن ثمَّ سير قادة الأمة والناجح من التجارب البشرية والدراسات الإنسانية.

المستهدف: جميع الفئات التي يمكن أن تستفيد من هذا الخطاب. فالكل راع والقادة هم من يرعى الآخرون كالأب في بيته والمعلم في درسه والمدير في إدارته والأمير في إمارته والنقيب في فريقه وغير هؤلاء ممن يقومون برعاية الآخرين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلكم راعٍ، وكلكم مسئول عن رعيته والإمام راعي ومسئول عن رعيته، والرجلُ راعٍ في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها،

---

4 سورة الأحزاب الآية ٢١.

والخادم راعٍ في مال سيده ومسئول عن رعيته، وكلكم راعٍ ومسئول عــن رعيته) متفق عليه.

البحث عن مصدر المواهب والخير والسعادة والقيادة لدى مالكها:

إذا أردت أمراً ما فلا تسأله إلا من يملكه، والله سبحانه وتعالى مالك الملك. ولا تظن أنك تستطيع الوصول إلى أي أمر إلا بمعونة الله عز وجل ولو وصلت فإنما هو بفضل من الله تعالى. وإذا كنت من الباحثين عن المواهب أو القيادة فإن الله هو واهب المواهب وهو مالك الخير والهداية والسعادة والعـــزة والأمل وغيرها. وهو عز وجل كما قال إبراهيم عليه الــصلاة والــسلام في القرآن الكريم: ﴿الَّذي خَلَقَني فَهُوَ يَهْدين (٧٨) وَالَّذي هُوَ يُطْعِمُني وَيَسْقِين (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِين (٨٠) وَالَّذي يُميتُني ثُمَّ يُحْيِين (٨١) وَالَّذي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّين (٨٢)﴾[5]. فالحياة والهداية والمعيـــشة والشفاء من الأمراض الحسية والقلبية والإماتة والمغفرة كلها بيد الله عز وجل وبقدرته وهو يحيِّ الأرض بعد موتها وهو القادر على إحياء المواهب والقدرات في البشر.

كلما كانت العبودية لله أعظم كان العلو مؤهلاً للمرء أكبر. ألم تـــر كيف أن الله سبحانه وتعالى وصف سيد البشر صلى الله عليه وسلم بالعبودية

[5] سورة الشعراء ٧٨ – ٨٢.

في كتابه العزيز ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٦].

لذا فإن القائد يحتاج إلى تعميق إيمانه واعتقاده بالله عز وجل والاستعانة به والثقة بنصره وبتوفيقه وتعزيز هذا الجانب في النفس وفي نفوس الآخرين. وأقدم بين يدي هذه الكلمات بعض الوقفات –والتي سيتم نقاشها بشكل أوسع في الفصل القادم- لعلها تحرك الأفراد نحو مصالحهم الاجتماعية والجماعية:

١. **أثر العبودية لله عز وجل في حياة القائد.** إن لكل عمل أثراً فكيف بأثر العبودية لله عز وجل والتي هي من أعظم الأعمال خاصة إذا علمنا أن الذلة له هي في موقع الرفعة عند البشر.

٢. **الأعمال بين الله عز وجل وبين عباده من القادة .** حتى نحقق العبودية ينبغي أن نقوم ببعض الأعمال التي تحقق هذا المعنى.

٣. **محاذير في طريق علاقة القائد بربه سبحانه وتعالى.** وعندما يعمل المرء لله عز وجل فإن الطريق لا يخلو من عقبات ومحاذير تريد أن تبعده عن صلته بربه عز وجل.

---

[6] الأسراء الآية ١.

٤. **أثر الطهارة في حياة القائد.** فالطهارة وسيلة للتعبير عن الواقـــع الذي يريده الله عز وجل في البشر ، وبدون الطهارة يمكـــن أن نسيء إلى ما ندعو إليه ونعمل فيه. هنا قوة القادة تزداد بطهارتهم وحفظهم أنفسهم كما أنها تضعف بـــضعف حفـــظ الـــنفس والتقصير في تطهير القلب والبدن.

أثر العبودية لله عز وجل في حياة القائد:

التعرف على آثار العبودية وتمكينها في النفس يزيد من الجانب العقدي لدى القائد والاطمئنان واليقين بقدرة ومعية الله عزوجل ونصرته، فيؤثر على دافعية القائد للعمل والبذل لله عز وجل. ومن آثار العبودية لله عز وجل في حياة القائد:

التوفيق والبركة والديمومة وعمق التأثير في العمل . فكم من عمل صغير كان عميق التأثير، مستمراً ومتضاعف الإنتاج وذلك بتوفيق الله عز وجل، وكم من مشروع أنفقت فيه المبالغ وبذلت فيه الجهود ولكنه فقد أثره وضاعت معالمه عندما لم يكتب الله عز وجل التوفيق والبركة فيه. قيل للإمام مالك: "كثرت الموطآت". قال: "لتعلمنَّ أنه لن يبقى من هذه الكتب إلا ما أريد بها وجه الله". وهذا فرعون بذل الكثير ولكن الله لا ﴿يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[7] وأحال الرفعة لبني إسرائيل عندما آمنوا بموسى عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٥-٥٩)﴾[8] .

[7] سورة يونس الآية ٨١.

[8] سورة الشعراء الآية ٥٩.

الهداية والتبصرة والنصرة في العمل فالقائد في أشد الحاجة لأن يبصره الله عز وجل فيما يريد، وما يمكن أن يوصله إلى أهدافه أكثر، وما ينفعه خاصة عندما تغلق أمامه السبل وتضيع الحيل ويتوقف من حوله عن التفكير. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[9] . وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[10] . وقال عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[11]. فما أحوج القائد إلى أن يرزقه الله البصيرة عن طريق هذا النور والهدى وهذا الفرقان لكي يرى طريقه ويمضي قائداً لغيره بما آتاه الله من الخير. والناظر في موقف موسى عليه الصلاة والسلام عندما أغلق كل شيء وصار البحر أمامه وفرعون خلفه وصاح أصحاب موسى ﴿ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾[12] قال في ثقة عجيبة و لم تكن لديه حيلة :﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ

[9] سورة الحديد الآية ٢٨.

[10] سورة العنكبوت الآية ٦٩.

[11] سورة الأنفال الآية ٢٩

[12] سورة الشعراء الآية ٦١

مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [13]، فما أحوج القائد إلى تكرار هذه الآية كلما حزبه أمر وضاقت به السبل. وهكذا فإن القائد متعلق بالله عز وجل لأنه يعلم أنه عندما يفقد الحيلة وتضعف بصيرته، يرزقه الله النور والهداية والطريق والنصرة حتى ولو كان هو ومن حوله في يأسٍ من الوسائل المادية والأسباب الكونية، كما قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [14] وقال سبحانه: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٣٢-٥١)﴾ [15].

السعادة والأنس بالإنجاز والاستمرارية فيه . فتش عن السعادة عبر التقرب إلى الله بالأعمال الإيجابية والمشاريع والبرامج التي تخدم الأمة ولو صغرت. فالسعادة تأتي عبر قربك من الله وعملك في خدمة دينة وطاعتك له بخدمة أمتك. فإن الله تعالى إذا أحب عبداً فإنه يستعمله فيما يريد وينطبق فيه قول الرسول صلى الله عليه وسلم في

---

[13] سورة الشعراء الآية ٦٢.

[14] سورة يوسف الآية ١١٠.

[15] سورة غافر الآية ٥١. هذه النصرة غير مختصة بالقتال وإنما هي عامة في جميع أمور القائد فليس كل الرسل قاتلوا وليس في يوم القيامة قتال.

الحديث القدسي :(فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه) رواه البخاري . فكم من السعادة يعيشها المرء في قربه مع الله عز وجل وسعادته وأنسه بخالقه سبحانه ومعونته خاصة عندما يكون في خدمة دين الله عز وجل. نسأل الله أن يستخدمنا جميعاً في طاعته.

احتساب الأجر والجنة بل الفردوس الأعلى بل ما هو أكبر من ذلك كله ألا وهو رضى الخالق ورؤية الرحمن سبحانه وتعالى.

فمن أراد ذلك فعليه بالعمل الدؤوب والتعلم وتعليم الآخرين فإن أجر القائد القدوة أو معلم الناس الخير ليس كأجر الآخرين من أفراد الناس ودهمائهم. قال صلى الله عليه وسلم : (إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير)، رواه الترمذي وصححه الشيخ الألباني رحمه الله. كما أن فضل العالم العامل الباذل عظيم كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر) صحيح أبي

داود. وماذا ورَّث الأنبياء إلا العلم والإيمان والعمل والصبر ومكارم الأخلاق.

نمو العلوم والمواهب والقدرات وتطورها وتكاثرها في حياة القائد عند توفيق الله عز وجل له. فالواهب للمواهب والقدرات والعلم هو الله عز وجل. وما من مقبل على الله فيخذله الله أبداً، بل من أقبل إلى الله عز وجل أقبل إليه الله بما هو أكثر وأحب إليه. وأول آية نزلت من القرآن قوله تعالى : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾[16] ليعلم الإنسان ما لم يعلم وليصل به إلى ما لم يصل إليه من قبل. ومن استغل علومه ومواهبه التي رزقه الله بها في خدمة دين الله عز وجل أعانه الله على اكتساب غيرها وزاده من فضله. قال تعالى: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[17] .

الحفظ والأمن والحماية في الدين ووالنفس والمال والذرية: فما أحوج القائد وهو في انطلاقته وبذله وعطائه إلى الحماية والحفظ من خالقه سبحانه في نفسه وعرضه و ماله وأهله وغيرها، بل حفظ ما هو أولى من ذلك كله ألا وهو الدين. فمن حفظ المال لغلامين

[16] سورة اقرأ الآية ١

[17] سورة إبراهيم الآية ٧.

يتيمين في مدينة أهلها لم يسمع بأبخل ولا أطمع منهم لأنه ﴿ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ [18]، وحفظ النبي يونس عليه الصلاة والسلام عندما ابتلعه الحوت لأنه ﴿كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [19]، قادر على حفظ الدين لمن يبذل له ويخلص لطاعته ويُصْلِح كما حفظ الله يوسفَ عليه الصلاة والسلام، قال سبحانه: ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾[20]. وقال صلى الله عليه وسلم لابن عباس : (يا غلام إِنِّي أعَلِّمُكَ كَلماتٍ: احْفَظ الله يحْفَظْكَ، احفَظِ الله تجدْهُ تُجاهَكَ، إذَا سَأَلْتَ فاسأَلِ الله، وإذَا استَعَنْتَ فاستَعِن بالله، واعلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ على أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ، لم يَنْفَعوكَ إلا بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله لَكَ، وإنَ اجْتَمَعوا على أَنْ يضُرُّوكَ بِشَيءٍ، لم يضُرُّوكَ إلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَلَيكَ، رُفِعَت الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ) رَوَاهُ الترمذي، وقالَ: حَديث حَسَنٌ صَحِيح.

---

[18] سورة الكهف الآية ٨٢.

[19] سورة الصافات الآية ١٤٣.

[20] سورة يوسف الآية ٢٤.

صناعة المحبة بينه وبين خلق الله عز وجل وإبعاد البغضاء.

ومن آثار العبودية صناعة المحبة بين القائد وبين خلقه سبحانه ووضع القبول له في الأرض ولعل هذا مما يحتاجه كل قائد، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [21]. وقال صلى الله عليه وسلم: (من التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس) صحيح الترمذي. وقال النبي الحبيب صلوات الله وسلامه عليه عن الله عز وجل قوله سبحانه في الحديث القدسي: (فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه وإن استعاذني لأعيذنه) صحيح الجامع الصحيح. وقال (إذا أحب الله عبداً نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض) صحيح الجامع الصغير. وماذا يمكن أن نقول في قائد كفاه الله مئونة الناس ويحبه أهل السماء ووضع له القبول في الأرض.

[21] سورة مريم الآية ٩٦.

الأعمال الإيمانية الخاصة بالقائد:

على القائد أن يكون متصلا بالله عز وجل وذلك لأنه يمثل هذا الدين العظيم الذي أرسل الله عز وجل به رسله وأمر أتباعهم بالتمسك به. فإن الأعمال الإيمانية هي مصدر القوة والطاقة والإمداد، والقيادي في وظيفته أو في بيته أو في مؤسسته الخيرية أو في تجارته مطالب بأن يتصل بالله عز وجل. ولا يمكن مقارنة من يعمل لنفسه ومن يعمل خالصاً لله عز وجل لا من ناحية العمل ولا من ناحية الإنجاز. ولعل بعض الجوانب تعين على تنمية هذا الجانب:

صفاء عقيدة القائد وكمال توحيده لله وصلته بكتاب ربه وسنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم. فصفاء عقيدته تعينه على الثقة في طريقه، وكمال توحيده سبب أساس في إعانة الله له. فالقائد مطالب بأن يصفي عقيدته ويعمق توحيده بالتعرف على الله عز وجل وتعلم أسمائه وصفاته وكماله في كتاب ربه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويفهم ما فهمه الصحابة الذين هم أقرب الخلق من رسول الله صلى الله عليه وسلم. إذ كيف يمكن أن يكون القائد واثقاً متصلاً بالله إذا لم يعرف الله عز وجل ولم يتعرف على أسمائه

العظيمة وصفاته الجليلة وكلماته الباقية. أم كيف يمكن أن يكون موفقاً ملهماً وهو لا يتوجه إليه سبحانه بل قد يتوجه إلى غير الله بحبه أو خشيته أو استعانته أو دعائه. كيف يكون موفقاً من اتبع غير كتاب الله عز وجل أو ترك سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وانقاد نحو الخزعبلات والخرافات.

القائد المتصل بالله عز وجل ذو دين مخلص له منيب إليه بقلبه متعلق به سبحانه. فهذه الأعمال القلبية المتصلة بالله عز وجل من الحب والثقة بنصرته والإلتجاء إليه والتودد له وإظهار العجز والفقر أمام خالقة سبحانه تنعكس على تأثير عمله ومشاريعه. فتزيده هذه الأعمال القلبية عمقاً أكبر في صلته به سبحانه فيصبح عظيم الثقة بنصره مستمسكاً بحبله، عظيم الارتباط به، فرحاً بخدمته، سعيداً بما منَّ الله عز وجل عليه من استعماله في طاعته. ومع أن ظاهر بعض القادة يكون قوياً ولكن القائد الرباني عظيم العجز أمام الله عز وجل. فترى القائد مظهراً لحاجته لله عز وجل وعجزه له سبحانه، كثير الاعتراف بذنبه له مع كثرة استغفاره وإخلاصه لخالقه سبحانه مما يجعل القائد أكثر قربا من توفيق الله عز وجل. وكلما كان القائد متذللاً لله عز وجل محتاجاً له سبحانه كان أقرب لنصرته وتوفيقه.

وعبادة القلب تعين المرء على ما بعدها من العبادات كالذكر والصلاة والبذل وغيرها.

القائد مداوم على عبادات اللسان من ذكر ودعاء وتضرع واستغفار. فهو مستفيد من السجود لذكره سبحانه ودعائه، قارعاً أبواب السماء داعياً الله أن يعينه فيما هو فيه من خدمة لأمته ودينه وأن يمنحه الله النجاح والتوفيق في مشاريعه وعبر العاملين معه لكي تكون سبباً للوصول إلى الله عز وجل أسرع لا أن تكون قائدًا مشهوراً ناجحاً. القائد دائما يكون حامداً لله عز وجل معترفاً بفضله سبحانه في كل إنجاز وفي كل نجاح ونصر وعمل.

القائد المتصل بالله عز وجل مقبل على صلاته والتي هي الصلة بينه وبين الله عز وجل متعبد للذي خلق كل شيء فقدره تقديراً. فإن الله افترض الصلاة وليس بينه وبين رسوله صلى الله عليه وسلم واسطة. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يفزع إلى الصلاة كلما حزبه أمر، وكان يقول كقائد يحمل هموم أتباعه ويعاني من مضايقات مخالفيه :(أرحنا بها يا بلال) عملاً بقول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (٩٧) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (٩٨) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩)﴾[٢٢].
وكان يحفز أصحابه للصلاة ويعلمهم صلاة الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن. يجب أن تكون الصلاة في حياة القائد ليست كالصلاة في حياة الآخرين فهو وأعماله وأتباعه متعلقون بتوفيق الله عز وجل ونصرته وإعانته كما قال تعالى: ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾[٢٣]. وهو كقائد قدوة فإن الصلاة هي أعظم ما يمكن أن يقدمه القائد لنفسه وأتباعه فالصلاة والعبادة لا تزيدانه إلا إيماناً بالله عز وجل وقرباً ومحبة وتوفيقاً.

القائد يرى في أعماله الدعوية والتربوية والاجتماعية وغيرها مما يحبه الله عز وجل وسيلة للقرب منه سبحانه. فقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا ، خير لك من أن يكون لك حمر النعم) صحيح البخاري. وقوله صلى الله عليه وسلم: (أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور يدخله على مسلم أو يكشف عنه كربة أو يقضي عنه دينا أو يطرد عنه جوعا ولأن أمشي مع أخ في

[22] سورة الحجر الآيات ٩٧ - ٩٩

[23] سورة البقرة الآية ٤٥.

حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد (يعني مسجد المدينة) شهرا ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه _ ولو شاء أن يمضيه أمضاه _ ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام (وإن سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل) والحديث حسن في السلسلة الصحيحة للألباني رحمه الله. وكما تقرب الرسول صلى الله عليه وسلم لله عز وجل بحسن تعامله مع أهله وأصحابه وجيرانه. وكما كان يحفزهم على صلة الأرحام والاهتمام بالضعفاء وحسن الأخلاق وكثير من الأعمال الاجتماعية الطيبة بالأجور الكبيرة.

الحدود والمحاذير:

- أثر الاستقامة في حياة القائد.
- ما ينبغي أن يحذر منه القائد.
- أوبة القائد في حال السقوط.

طهارة القلب واستقامة النفس في حياة القائد

من أهم الأمور في صناعة قائد قوي فعال أن يكون طاهراً في باطنه عفيفاً في حياته ونزيهاً مما يجرح إيمانه وشخصه من الانحرافات بشتى أنواعها. والطهارة تنقسم إلى أقسام فطهارة حسية وطهارة معنوية وطهارة من الوقوع في الأعمال المشينة. والطهارة هنا هي الطهارة المعنوية الداخلية والتي توصل إلى الطهارة من فعل المشين أيضاً وهي خليط من الاستقامة والورع والنزاهة والعفة ومحاسن السلوك والأخلاق الدينية والدنيوية. لذا فإن الاستقامة لدى القائد تعطي ملامح يمكن تلخيصها في التالي:

استقامة وطهارة القلب والنفس تعطي القوة والثقة في العمل واتخاذ القرارات. فصاحب الاستقامة لا يخاف سوء الظن ولا يشغل نفسه في تحسين صورته وذلك لحسن سريرته وحسن ظنه بربه وحسن عمله وبعده عما يسيء إليه. أما القائد المسيء فإن ضعفه يكمن في أثر معاصيه وسوء ظنه في نفسه وفي خوفه من نظرة الآخرين له وسوء علاقته بربه.

الاستقامة تجلب للقائد التوفيق في أعماله بمنٍّ من الله عليه

وعكسه من لا يطهر نفسه وأعماله فإن الله لا يرزقه التوفيق في

أعماله. فكما أن الله يجيز لنا الشرب من الإناء القديم أوالمكسور فإنه لا يجيز لنا الشرب من الإناء النجس. فإن الله ينـــزع بركة العمـــل من المسيء خاصة إذا كانت الإساءة في أعمال الخير والدين.

الاستقامة سبب في إحسان القائـــد لـــسمعته ومروءتـــه ولسمعة منظمته والقائد المسيء يسيء إلى نفسه ويسيء إلى الآخرين ممن حوله ويسيء إلى سمعة منظمته وإلى كل العاملين في القطاع الذي يعمل به.

طهارة القلب تبعث في الـــنفس الاطمئنـــان والـــسعادة والانطلاق في العمل وتؤثر إيجابيا من خلال كلماتـــه ودعوتـــه ، بخلاف فساد القلب والمعاصي فإن ذلك يبعث في نفس القائد الضعف والنفور والخذلان والعياذ بالله.

طهارة القلب تبعث حب الناس واحترام الآخرين للقائـــد والتفافهم حوله. فكما أن الله إذا أحب عبداً فإنه يبعث حب كـــل شيء له فإن للمعاصي والانحرافات أثراً ســـلبياً في بغـــض النـــاس ونفورهم منه وعدم احترامهم له فيذهب أعظم أسباب القيادة لـــدى المرء. بل قد تسقِطُ الانحرافاتُ في لحظات ما بنـــاه القائـــدُ خـــلال سنوات طويلة من صناعة العلاقات والثقة والاحترام.

حلقة نقاش ١

اجمع مجموعة من المهتمين بالعمل الاجتماعي أو الخيري وأدر حلقة نقاش بعنوان **(أثر البذل أو التقصير في حق الله على العمل والإنجاز ونتائجه - مفاهيم وقصص)**. اطلب من المشاركين طرح عدد من الآثار الكونية والواقعية لبعض أعمال الخير أو آثار المعاصي أو التقصير في حق الله عز وجل و التي حدثت على حسب التالي:

- آثار يروها مؤثرة أو مدمرة للعمل الخيري بسبب التقصير في حق الله عز وجل. أو آثار يروها إيجابية بسبب علو الجانب الإيماني.
- أحداث وقصص إيجابية أو سلبية حصلت لهم أو لمن يعرفون في هذا العصر بسبب البذل أو التقصير في حق الله عز وجل.
- أحداث أو قصص إيجابية أو سلبية في التاريخ الإسلامي في نفس الموضوع.
- أحداث وقصص من السيرة النبوية الشريفة الصحيحة ومن سير الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

ملاحظة: ينبغي عدم التصريح بالأسماء أو الجهات ما أمكن.

ما هي الأمور التي يجب أن يحذر منها القائد:

إن كان الفرد المسلم يحتاج إلى الحذر من كثير من المهالك فإن القائد مطالب بالحذر والانضباط بقيم القيادة والطهر أكثر. هناك أمور يجب على القائد الحذر منها أو من القرب منها حرصاً على دينه وعلى علاقته بربه أولاً ثم على ما يقوم به من أعمال دعوية ومشاريع وإنجازات، وكذلك المحافظة على مروءته وعلى الثقة التي يحتاجها في العمل مع الآخرين. كما أنه يجب على القائد أن يتعود على هذه المكاره كما قال صلى الله عليه وسلم: (حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات) صحيح الترمذي. فليست قيم القيادة سبيلاً سهلاً وميسَّراً للجميع ولكن الله يسهله على من جاهد فيه وبذله له وحاول و لم ييأس. ومن هذه الأمور التي يجب الحذر منها :

الحذر مما يمس عرضه وسمعته ويبتعد عن مواطن الشبه

ويبذل الجهد في الابتعاد عن كل أمر يسيء أو قد يفهم خطأً. فالله لم يحرم الزنى فقط في هذه الآية : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾[24] وإنما أمر بالابتعاد عن كل ما يقرِّب منه. وكان رسول الله صلى الله عليه

[24] سورة الإسراء الآية ٣٢.

وسلم معتكفاً ثم خرج ليقلب صفية رضي الله عنها إلى مترلها فلما مر عليه رجلان من الأنصار أسرعا فقال صلى الله عليه وسلم (على رسلكما إنها صفية بنت حيي. فقالا: سبحان الله يا رسول الله. قال: إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً أو قال: شيئاً) أخرجه الشيخان وأبو داود. فإذا كان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا فإنه على القائد أن يحذر من التعامل مع الجانب النسائي ما أمكن، ويبتعد عما يسيء إليه في هذا الجانب، وإن وجب الاتصال لسبب أو لآخر فعليه ألا يتعامل معهن إلا بقدر الضرورة وبالوسائل الشرعية وعبر قنوات لا يمكن إساءة فهمها ولا تسيء إلى سمعته، وهذا يقال أيضاً للمرأة.

الحذر عند التعامل المالي عموماً ومع الأموال الخيرية خصوصاً. على القائد بذل الجهد في البعد عن الأموال الخيرية وعدم التساهل في التعامل معها. يجب أن يحافظ القائد على الأنظمة في التعامل مع الأموال عموماً والأموال الخيرية خصوصاً حتى يكون في منأى من نقد الآخرين وتشويه سمعته وعدالته وعرضه. دع بينك وبين الأموال الخيرية آخرين إن استطعت وليكن مكانك بعيداً عن المال بقدر ما يمكن لكي تحافظ على الثقة بك. قال عمر بن الخطاب:

(لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون قال فخرجت فناديت ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون) رواه البخاري. وهذا في عصر الفقر وفي بردة أو عباءة وكان في جهاد فكيف بمن هو أقل من ذلك نسأل الله السلامة. فمن تساهل في استخدام أموال الآخرين والأموال الخيرية فإنه محروم والعياذ بالله. فينبغي على القائد أن يبتعد عن أي شبهة تسيء إليه في التعامل مع الأموال واستخدامها.

القائد يحذر من استغلال المنصب والجاه للتزلُّف لأصحاب القرار لمصلحته الشخصية. وهو قريب مما سبق ولكنه في الأمور المعنوية غير الحسية. ولعل هذا مما ينزع البركة من الأعمال وينزع الحب من نفوس الآخرين ويضع له البغضاء وعدم القبول والعياذ بالله. وهذا لا يمنع القائد من الحرص على المسلمين ومصالحهم والقيام بالشفاعة الحسنة لمن هو أهل لها من غير أن يسيء.

القائد يحذر من أشد من ذلك، من الكبر والغرور والإعجاب بقدراته أو نجاحاته. لأن الفضل من الله والكبر من صفات الله عز وجل. وإن الله لا يرضى لنا أن ننازعه في شيء من خصوصياته وإن الله هو المتكفل بإنجاحنا والقادر على استبدال نجاحاتنا فشلاً ومواهبنا وقدراتنا ضعفاً (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين). قال أحد الصحابة رضي الله عنهم أجمعين: كان رسول الله إذا صلى همس شيئاً لا أفهمه ، و لا يخبرنا به ، قال : (أفطنتم لي ؟) قلنا : نعم ، قال : (إني ذكرت نبياً من الأنبياء أعطي جنوداً من قومه، وفي رواية : (أعجب بأمته) ، فقال : من يكافئ هؤلاء أو من يقوم لهؤلاء؟ فأوحي إليه أن اختر لقومك إحدى ثلاث ، إما أن تسلط عليهم عدواً من غيرهم ، أو الجوع ، أو الموت ، فاستشار قومه في ذلك ، فقالوا: أنت نبي الله ، كل ذلك إليك ، خر لنا ، فقام إلى الصلاة ، و كانوا إذا فزعوا فزعوا إلى الصلاة، فصلى ما شاء الله، قال : ثم قال : أي رب ! أما عدوه من غيرهم ، فلا ، أو الجوع، فلا، و لكن الموت ، فسلط عليهم الموت ، فمات منهم [في يوم] سبعون ألفاً ، فهمسي الذي ترون أني أقول : اللهم بك أحول ، و بك أصول ، و بك أقاتل) رواه الإمام أحمد وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة. فالقائد يجب أن يرى فضل الله عليه وكذلك فضل كل من ساعده أو أرشده أو هيأ له الظروف. بل عليه أن يحس

بفضل الذين يخدمهم ويبذل لهم، فهم اللذين هيأوا الظروف له لكي يبذل لهم. فالقادة في المنظمات الداعمة يجب أن ينظروا بعين التقدير للعاملين في المنظمات التطوعية العاملة لما يبذلوه من جهود ولأهم أحد أسباب وجود هذه المنظمات الداعمة.

وقد يدخل في هذا الحذر من الإعتداد بالنفس وبالرأي الفردي وهجر الاستشارة بمن هم أعلم منه وأكبر أو هجر رأي المجموعة من أهل الرأي أو عدم الاقتناع برأي أهل الخبرة والشورى وأهل العلم كبراً وغروراً.

ويدخل فيها الحذر والتساهل في التصادم مع الآخرين وآرائهم وإنجازاتهم، ولو اضطرته الظروف إلى ذلك يوماً ما فعليه أن يستغفر الله من التساهل بذلك وألا يكون ذلك ديدناً له وأن يقوم بإصلاح ما أفسده التصادم مع الآخرين خاصة إذا تحول ذلك إلى خلاف شخصي.

الحذر من العمل بمشاريع مع جهالة الجانب الشرعي فيها والقول على الله بلا علم. فكثير من المواقف تنبه على ضرورة حرص القيادات عموماً والمنظمات الخيرية خصوصاً على الاهتمام بالجانب الشرعي والحذر من أن يكون الانشغال سبباً في ضعف هذا الجانب.

فليس المقام هنا للتذكير بالأهمية والفضل لمن يطلب العلم ولكن القادة عموماً وقادة المنظمات الخيرية خصوصاً مطالبون بالحرص على إيصال أمر الله من خلال عملهم ومنع العاملين بالمنظمة من أي مشروع أو عمل يخالف الجانب الشرعي حيث إنهم القدوة في المجتمع. فالقائد في الموارد المالية يجب أن يكون متعرفاً على فقه المال من زكاة وصدقة. والقائد المربي للشباب يجب أن يعرف أحكام الطهارة والصلاة وتعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الشباب والجوانب التربوية. والذين يعملون في بيئات فيها ضعف أو انحراف عقدي عليهم أن يتعلموا العقيدة الصحيحة ووسائل الدعوة وهكذا. وأما القول على الله بغير علم فقد حذر منه سبحانه وتعالى بقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [٢٥].

الحذر من أن تكون المفاهيم القيادية سبباً لعدم الانقياد للآخرين. فليس المطلوب من تعلم المهارات القيادية أن يكون القائد غير قابل للانقياد بل العكس هو الصحيح. فإن القائد الجيد هو القادر

[25] سورة الأعراف الآية ٣٣.

على تطوير مهاراته القيادية مع قوة انضباطه مع زملائه القادة الأقران أو من هم أكبر منه. تستطيع المهارات القيادية أن تطـــور القائـــد في قدرة القيادية لأتباعه وقدرة القيادية لتغيير الآخرين من حوله أو حتى من هم أكبر منه قدرة وقيادية. والناظر إلى سيرة الرسول صـــلى الله عليه وسلم ومع كثرة القادة الذين صنعهم الرسول الكريم صـــلى الله علية وسلم فلم يكن يوجد أحد منهم طغى وتكبر على الانقياد لأبي بكر رضي الله عنه، ولو حدث هذا لفقد القائد جميع الحقوق والمعاني القيادية الإيمانية كما حدث لمسيلمة الكذاب وأتباعه فقد قاد نفـــسه وأتباعه للذل والضعف. وسرية أسامة بن زيد رضي الله عنه القائـــد الشابّ معلم من معالم الانقياد من القادة ففي الجيش أبو بكر وعمر وغيرهم من كبار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

الحذر في غش الأتباع أو الرعيَّة ووجوب الصدق معهم وقيادتهم ونصحهم ونفعهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ما من عبدٍ يسترعيه الله رعيتةً ، يموت يوم يموت وهو غاشٌّ لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة)) متفق عليه.

الحذر من الفهم الخاطئ بأن مفهوم القائد يعني الأفضلية عند الله فإن كان القائد يؤجر على قيادته ودلالته أتباعه للخير وصناعته لبيئة فاعله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم: (من دل على خير فله مثل أجر فاعله)، فإن ذلك لا يعني الأفضلية عند الله تعالى. فأسامة بن زيد ولي على الجيش وفيه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وكان معاوية رضي الله عنه خليفة وفي الصحابة الحسن بن علي وعبد الله بن عمر وابن الزبير وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين. فالقيادة إنما هي قدرات ومواهب ومهارات تحوِّل الفرد إلى مستوى قيادي أفضل كما تحول مهاراتُ الخطابة الفردَ إلى أن يكون خطيباً مفوَّهاً. عن سهل بن سعد قال: (مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس: ما رأيك في هذا ؟ فقال: رجل من أشراف الناس هذا والله حري إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع. قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر على رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما رأيك في هذا ؟ فقال: يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري إن خطب أن لا ينكح . وإن شفع أن لا يشفع . وإن قال أن لا يسمع لقوله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا خير من ملء الأرض مثل هذا) متفق عليه.

الحذر من احتقار عمل الآخرين فالقائد الرباني يعلم أن الفضيلة عند الله بقبول العمل لا بصغره ولا بحجمه. فكم من عمل صغير يبارك الله فيه وكم من عمل عظيم يضيع لعدم قبول الله له والعياذ بالله. قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [٢٦]. وقال صلى الله عليه وسلم: (سبق درهم مائة ألف درهم قالوا وكيف قال كان لرجل درهمان تصدق بأحدهما وانطلق رجل إلى عرض ماله فأخذ منه مائة ألف درهم فتصدق بها) رواه النسائي وصححه الألباني.

الحذر من الإساءة للأتباع والغلظة معهم حتى وإن ظهر في بدايتها الحرص على الإنجاز. فإن القائد مطالب بعدم التساهل في إساءة الخلق مع الضعفاء أو ممن يتبعه من المؤمنين ممن قال الله فيهم: ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢٧]. فالقيادة في نظر البعض هي السيطرة بالعنف والقوة وبالإيذاء وهذا مما ينبغي الحذر منه كما قال تعالى: ﴿ولو كنت فضاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن شر الرعاء

[26] سورة الفرقان الآية ٢٣.

[27] سورة الشعراء الآية ٢١٥.

الحطمة) متفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم: (اللهم! من ولي من أمر أمتي شيئا فشقّ عليهم، فاشقق عليه. ومن ولى من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم، فارفق به) رواه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم: (من ولاه الله عز وجل شيئا من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله عنه دون حاجته وخلته وفقره) صحيح أبي داود. فهناك فرق كبير بين الحزم وبين الغلظة أو الشدة أو الإساءة مع الأتباع.

الحذر من نسيان النفس أو الأهل أو غيرها بسبب الانغماس في الأعمال التي تتطلبها القيادة ولو كانت عبادة أو انغماساً في الدعوة أو العلم. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن مظعون: (يا عثمان أرغبت عن سنتي) قال: لا والله يا رسول الله ولكن سنتك أطلب. قال: (فإني أنام وأصلي وأصوم وأفطر وأنكح النساء فاتق الله يا عثمان فإن لأهلك عليك حقا وإن لضيفك عليك حقا وإن لنفسك عليك حقا فصم وأفطر وصل ونم) السلسلة الصحيحة.

الحذر من أي أمر يفسد علاقته بالله عز وجل ومنها العمل للظهور بأنه من العاملين رياءً وسمعة أو القعود عن العمل خوفاً من تحدث المتحدثين أو الظهور رياءً. أو يكون همُّه إرضاء الداعمين للمشاريع أو المنظمة بما لا يرضي الله عز وجل، أو الإساءة لأحد من المسلمين، أو غيرها من الأمور المضرة نسأل الله السلامة.

حلقة نقاش ٢

اجمع مجموعة من المهتمين بالعمل الخيري أو الاجتماعي وأدر حلقة نقاش بعنوان (ما هي الأمور التي يجب أن نحذر منها ونحن في حقل العمل التطوعي ؟ ولماذا؟).

اطلب من المشاركين التالي:

- لماذا نحذر؟ وما هي أبعاد الوقوع في الأخطاء الشرعية أو النظامية أو الأمنية أو الأخلاقية أو المالية أو غيرها على الفرد أو المنظمة ؟
- اذكر بعض القصص والخبرات التي حدثت للمشاركين أو لمن يعرفون مما ينبغي أخذ الخبرة منه ؟

ملاحظة: ينبغي عدم التصريح بالأسماء أو الجهات ما أمكن.

دراسة حالة

اعرض مشكلة حدثت بسبب عدم الحذر، واترك المجال لبعض المشاركين لنقاش هذه المشكلة. دعهم يختاروا أحداً منهم لإدارة النقاش لكل جلسة مع مدوِّن للأفكار وضابط وقت. وحدد الأمور التالية للنقاش:

- ما هي آثار وأبعاد المشكلة على عمل الفرد أو المنظمة المرتبطـــة بالمشكلة ؟
- كيفية حل المشكلة، وما هي الدروس المستفادة من هذه المشكلة؟

سؤال

- ما الفرق بين الخوف والحذر ؟

أوبة القائد في حال السقوط

القيادي ليس كغيره من أفراد الناس فهو مصدر ثقة وارتباط وانطلاق لديهم، وفي حالة فقد القادة تفقد الأمة أحد أسباب حيويتها ومصادر الانطلاق والإنضباط لدى الأتباع. والقائد كغيره من البشر قد يضعف أو يقصر ولكنه وبسبب قوة تأثيره عند أوبته فإن في عودته تأثيراً كبيراً على شريحة كبيرة من العاملين. لذا فإن على القائد أن يتعرف على أدوات الاوبة والإنطلاق، ومنها:

الأوبة من آثار الذنوب والمعاصي: يضعف بعض القادة بسبب امتلاكه قلباً لطيفاً لا يتحمل أن يظهر وهو متلبس بمعصية ولو كان تائباً منها. وعليه أن يعمل التالي:

- تذكر أن قدوتنا القائد صلى الله عليه وسلم يستغفر الله في اليوم مائة مرة أو سبعين مرة وما ترك العمل لله عز وجل. فإن كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستغفر الله عز وجل والله سبحانه وتعالى يغفر له عندما أنجز أكبر الإنجازات كما قال تعالى: : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا

مُسْتَقِيمًا * وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾ [٢٨]. فلو توقف رسول الله عن العمل حتى يُغفر له لما أنجز هذا الإنجاز الكبير ولا ما هو أقل منه. وعلى الفرد أن يتذكر قوله صلى الله عليه وسلم : (ما من عبد مؤمن إلا و له ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة ، أو ذنب هو مقيم عليه لا يفارقه حتى يفارق الدنيا ، إن المؤمن خلق مفتَّنًا توابًا نساءً ، إذا ذكِّر ذكر) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة. ويتذكر قول الله عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [٢٩]. فتذكر كل هذا يجعل القائد يمضي في عمله مستغلاً أعماله وإنجازاته لغفران ذنوبه لا أن تكون ذنوبه سبباً في إيقاف إنجازاته وأعماله.

- أن يتبع الحسنة بالسيئة والبذل بالتقصير: فعلى القيادي أن يقوم بعمل إيجابي يمسح فيه آثار المعاصي ويستبدل بأمثالها حسنات. قال صلى الله عليه وسلم : (وأتبع الحسنة السيئة

[28] سورة الفتح الآيات من ١ إلى ٣.

[29] سورة آل عمران الآيات من ١٣٥ إلى ١٣٦.

تمحها). وأن تكون المعاصي حافزاً له للعمل لا سبباً للكآبة والقعود أو النكوص.

الأوبة بسبب الشعور بالنقص البشري: عدد من القادة تمنعهم بعض جوانب النقص لديهم أن يقود الآخرين خاصة وهو يراقب نقصه. وقد يأتي هذا من ضعف في توقع لمدى قدراته ومهاراته أو عدم رغبته في معرفة الآخرين بنقصه أو ضعف إيماني أو وسواس شيطاني. مع أن الشعور بالنقص من أكبر الوسائل الإيجابية للتعلق بالله وطلب نصرته وإعانته وتوفيقه. فكثير من الذين يشعرون بالكمال تضعف قدرتهم بالتعلق بالله سبحانه بسبب النجاح الظاهر. فيأتيهم النقص من حيث لم يحتسبوا وتضعف آثار الجهود المبذولة وإن كانت كبيرة. وللذين يشعرون بالنقص في قدراتهم ومهاراتهم نقدم له بعض الحلول:

- دعاء الله سبحانه أن يعينهم وأن يستبدل ضعفهم قوة فالله الخالق وهو محيي الموتى وهو القادر على أن يحي الأرض بعد موتها ويبدل النقص قوة. وعلى القائد تذكر ما يعين أصحاب النقص في التفاؤل في اكتمال نقصهم كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[30] . فالمؤمن يجعل النقص أحد أسباب

[30] سورة الشعراء الآية ٨٠.

النجاح الحقيقية في ارتباط القلب بالله عز وجل وطلب نصرته وتوفيقه. هنا سيكون نقصه سبباً في كماله بإذن الله عز وجل.

- البذل والعمل له سبحانه وبذل الأسباب: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[31] فمن بذل وجاهد وقدم فإن الله يهيئ له من الخير ما ليس لمن جلس وانتظر الكمال. ولن يستطيع تكميل النقص قاعد عن العمل أو متوقف عن البذل وإنما يجنيها من بذل فيكرمه الله تعالى بالإعانة والتوفيق.

- الاستفادة من القادة الأكبر قدراً وأكثر خبرة وطلب معونتهم واستشارتهم. فليس هناك قائد ناجح ليس له القدرة على التواصل والاستفادة ممن هم أعلم منه وأكثر خبرة.

- تطوير الذات: فكثير من جوانب النقص يمكن أن تتحول إلى كمال ببذل السبب في تطويرها والاستفادة منها. ومن الفوائد أن أكثر الناس قدرة على إيجاد الحلول للآخرين هم من مر بأزمة ومرحلة ضعف وعرف كيف يتجاوزها وخفايا الظروف المحيطة بها ، وهذا ما يحتاجه كل قائد.

[31] سورة العنكبوت الآية ٦٩.

- تكميل الذات : لا يوجد قائد يمتلك القمة في جميع المواهب. فالقائد الجيد هو الذي يمتلك القدرة على تكميـــل جوانـــب النقص لديه بما يملكه الآخرون من المواهب الأخرى المكملة.

و لم أر في عيوب الناس عيباً *** كنقص القادرين على التمام

حلقة نقاش ٣

تأمل في العاملين وغير العاملين في حقل العمـــل التطـــوعي المؤسسي، وحاول التعرف على الشخصيات المؤثرة والتي يمكـــن أن يكون لها دور أكبر في المنظمات التطوعية. سترى هناك مجموعة من الذين كان لهم عمل تطوعي ولكن تقلص دورهم بشكل كبير جداً. نقترح عمل التالي:

- حاور أحد أصحاب الشخصيات المؤثرة واطلب منه – وبطريقة مليئة بالأدب والحب والتقدير- أن يكون له دور أكبر في خدمة المجتمع وإظهار حاجة المجتمع لمثله وبعض الأدوار الـــتي يمكـــن ملأها.
  - o حاول التأثير وإظهار حاجات المنظمات التطوعية والمجتمع.
  - o لاحظ الردود وتذكرها.
  - o اجمع الردود من قبول وعدمه وسجلها.
- ناقش ما نوعية الردود وعدم القبول وأسباب القبول؟
- حاور بعض المهتمين في أسباب التوقف أو الانكفاء على الذات.

- كيف يمكن أن نضع المحفزات لمثل هؤلاء للوصول بهم إلى مواطن التأثير مرة أخرى؟

ملاحظة تذكيرية: عندما تتم مناقشة حالة مرتبطة بشخصية ما ينبغي عدم التصريح بالأسماء.

سير القادة والقدوات والاستفادة من قصص من لم يتبع سبيل المؤمنين:

١. الاقتداء بسيرة سيد البشرية وقائد الأمة الأول.

٢. الاستفادة من سير الأنبياء عليهم صلوات الله أجمعين.

٣. الاستفادة من سير القادة الربانيين.

٤. الاعتبار من قصص من لم يتبع سبيل المؤمنين.

الاقتداء بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم خير البشر :

ومن كمال عبودية القائد لله عز وجل الاقتداء بسيرة سيد قادة البشر صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[٣٢].

و سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من السير الشاملة لجميع جوانب الحياة. ولذا فإننا سنكون أمام ثروة هائلة جداً من الأحداث والفوائد والخبرات. ثروة من الأفكار والتجارب والتعاملات. ولكي نستطيع الاستفادة الحقيقية من هذه السيرة العطرة فإنه ينبغي لنا أن ننظر إلى السيرة بالطريقة الصحيحة وذلك من خلال:

- **التعرف على كتب السيرة الموثقة وكتب الحديث المعتمدة والمحققة.**
- **النظر في الأحاديث الصحيحة** والبعد عن الأحاديث الضعيفة وغير معروفة المصادر.
- **عدم لِّي النصوص لتوافق أفكاراً مسبقة.** وإنما يتم البحث في النصوص الشرعية لاستنباط العلوم والدروس للانتفاع منها أو النظر في رأي الشريعة في مسألة. والأصل أن يتم الاستنباط من خلال القرآن الكريم ومن السنة النبوية الشريفة.

[32] سورة الأحزاب الآية ٢١.

- **التعرف على شروح الأحاديث والمناسبات وأقوال العلماء فيهـــا** وعرضها على طلبة العلم حتى يتم التأكد من الانتفـــاع بالنـــصوص بالمفهوم الصحيح لها.

لماذا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم:

سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم زاخرة بالمعاني والقصص المؤثرة والنافعة. والتي ترسم لنا صورة الحياة عموماً والحياة القيادية خصوصاً . وتتميز سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بأمور أهمها:

- **نقل الثقات لها** ، فالسنة النبوية الشريفة تخصص لها أهل تفرغوا لتمييز صحيحها من غيره وتأكدوا من دقة النصوص. ولا يمكن أن توجد سيرة يمكن التأكد من صحتها مثل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم.
- **كثرة تفاصيلها** ، فليس هناك من تم نقل سيرته وأحاديثه بهذه التفاصيل الدقيقة والرائعة مثل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- **تعدد جوانب الاقتداء بها** ففيها القائد والأب والمربي والخطيب وغيرها من الجوانب الإيجابية.
- **شمولها القيادي** فالرسول كان قائداً وقدوة في جميع الجوانب التربوية والسياسية والاجتماعية والعسكرية وغيرها.
- **البشرية فيها** ، فسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تحكي سيرة بشر يقود أمة من البشر. فليس هناك أمور تمنع المرء من الاقتداء بسير خير البشر.

تعدد مظاهر الجوانب القيادية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم:

فالجوانب القيادية في حياته صلى الله عليه وسلم متعددة وواضحة المعالم والمنافع. فهو صلى الله عليه وسلم قد شمل الجوانب كلها:

فهو **رب الأسرة** والقدوة في قيادة الأسرة والاهتمام بها. وهو القمة في صناعة العلاقة الأسرية مع أزواجه ومع أبنائه وبناته وعلاج المشكلات. فقد قاد أسرته في أكثر الأوقات انشغالاً بأمور الأمة وصنع المحبة والتربية والتقدير، فهو القائل : (خيركم خيركم لأهله). وهكذا صنع منهم عمالقة التاريخ فزوجه عائشة رضي الله عنها العالمة المحدثة، وعلي رضي الله عنه الذي تربى في بيته وزوج ابنته، وأصهاره أبوبكر وعمر سيدا كهول هذه الأمة ، وأحفاده سيدا شباب أهل الجنة، وهكذا. حتى أن خادمه أنس رضي الله عنه يقول: (خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين بالمدينة وأنا غلام ليس كل أمري كما يشتهي صاحبي أن أكون عليه ما قال لي فيها أف قط وما قال لي لم فعلت هذا أو ألا فعلت هذا) صحيح أبي داود. وذبحت لعبد الله بن عمرو شاة في أهله فلما جاء

قال: أهديتم لجارنا اليهودي؟ أهديتم لجارنا اليهودي؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) صحيح الترمذي . فقيادة الأسرة والأقارب والأصهار والجيران إلى العلم والعمل وتربيتهم على معالي الأمور تصنع منهم عظماء كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم عظماء الأمة.

وهو **القائد للجماعة** التي بذلت الجهد لكي تكون نواة الأمة في العهد المكي أو التي أقامت دولة الإسلام في المدينة. يقابلهم ويجلس معهم ويتودد إليهم ويحفزهم بالبشارة ويحذرهم بالنذارة كما قال تعالى: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً). يمازح بعضهم ويستشير بعضهم ويصل البعض الآخر. كان يجتمع معهم في دار الأرقم بن أبي الأرقم بمكة وكان يثبتهم ويعلمهم الصبر ويصلح ما استطاع ويقودهم لما فيه صلاحهم في جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والإيمانية والعسكرية والتربوية وغيرها.

وهو **القائد المربي** الذي استطاع تحويل الأفراد والمتناحرين إلى قوة مترابطة وقاد التعليم ليتحول المجتمع الأمي إلى قادة معلمين

تربويين يملئون الأرض بحسن قيادتهم ونصاعة صورهم ويغيرون الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد. فيربي –على سبيل المثال- أهل الصفة وهم الفقراء على استغلال الأوقات في تعلم كتاب الله ليصنع منهم علماء ومربين بدلاً من بقائهم متفرغين عالة كما روى أبو داود: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال: "أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو العقيق فيأخذ ناقتين كوماوين زهراوين بغير إثم بالله عز وجل ولا قطع رحم" قالوا: كلنا يا رسول الله. قال: "فلأن يغدو أحدكم كل يوم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وإن ثلاث فثلاث مثل أعدادهن من الإبل" صحيح أبي داود. وكان يعلمهم إصلاح الجوانب الاجتماعية بين الأزواج كما قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو: (إن لزوجك عليك حقاً) متفق عليه.

وهو القدوة **كداعية مصلح** وناصح لأمته وباذل كل ما يستطيع في إيصال الرسالة إليهم. فهو الداعية في صحابته وقد صنع الدعاة والقراء والعلماء. أرسل مصعب بن عمير ليدعو في المدينة النبوية عليه أفضل الصلاة والتسليم. كما أرسل العشرات إلى اليمامة واليمن والبحرين وكان يوصيهم قبل إرسالهم. كان

يوصيهم بأن يبذلوا الجهد في التفكير في أمور المسلمين كمصلحين ودعاة ويدع لهم مجال الرأي وقبوله.

وهو **القائد في دولته** وقد اعتلى أعلى مناصب القيادة في المجتمع المدني والجزيرة العربية قاطبة. وصنع العقود والمعاهدات وراسل الزعماء والأمراء وساس الأمة وفيها من الصحابة المهاجرين والأنصار وممن لم يسلم من أهل المدينة واليهود والمنافقين ومع هذا لم يعرف أنه شجَّع الصراع أو الفوضى بل بذل الجهد في صناعة الأمن والترابط والتعاون. أمَّر على المناطق والقبائل وما ترك شيئاً إلا ونظمه حتى السوق فقد كانت له يد فيه كقائد دولة.

وهو **القائد العسكري** الذي قاد الجيوش وخطط لها وانتصر وهزم جيشه وجاهد وجُرِح وعقد العهود والمواثيق، وكان مثلاً للشجاعة والحنكة والصبر.

وهو **صانع القادة** في العصر الذهبي للأمة. فلا يعرف أن أمة صنع فيها من القادة العلماء والقراء والمربين والعسكريين وغيرهم كما حدث في العصر النبوي. والناظر للقادة بعد وفاة الرسول

صلى الله عليه وسلم يجد أن المرحلة النبوية صنعت من القادة ما لا يمكن قياسه في المقاييس الدنيوية والبشرية. فكبارهم مستشارون، ومتعلموهم كتَّاب للوحي، ودعاهم أو ساداهم نقباء، وأمَّر بعضهم، وآخرون بعثهم قادة عسكريين وقد يكون حديث عهد بالإسلام، وآخى بعضهم مع البعض الآخر، وطلب من صغير تعلم لغة يهود، حتى النعلين والوضوء كان لهم أشخاص وعاملون و لم يدع شيئاً بغير نظام. كثيرة هي الأعمال التي أشغل بها الصحابة لتنمي فيهم حب العمل والبذل لهذا الدين و لم تبق هذه الأعمال مخصصة في بعض من الصحابة دون بعض أو في كبارهم دون صغارهم.

حلقة نقاش

من خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم استخرج بعض القصص والتي تمثل عدداً من الجوانب القيادية، بحيث أن كل قصة تمثل جانباً إضافياً.

الاستفادة من قصص الأنبياء السابقين عليهم صلوات الله وسلامه :

لا شك أنه من تمام العبودية لله عز وجل الاعتبار بمن أرسلهم وقصَّ علينا قصصهم لأخذ الدروس وصناعة التاريخ. قال الله عز وجل : (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون).

ومن الوسائل للاستفادة من قصص الأنبياء -وغيرهم- في القرآن الكريم والسنة الشريفة:

- التفرغ لهذه القصص بالقراءة والتفسير والاطلاع على ما سطَّره المفسرون والمفكرون والمتأملون في هذه القصص.
- إعمال الفكر والتدبر عند قراءتها والاطلاع عليها ، واستخراج الدروس المفيدة منها.
- الاجتماع مع عدد من العاملين ومحاولة الاستفادة من القصص القرآني لحياة الأنبياء.
- التواصي على تطبيق ما تمت الاستفادة منه من القصص والسير.

- نشر الخبرات المستفادة مما تم تطبيقه كل بحسب قدرته.

ومن فوائد القصص القيادية المستفادة من الأنبياء على سبيل المثال لا الحصر:

يونس عليه صلوات الله وسلامه ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾[33] قبل أن يجد الأمر من الله فكانت النتيجة ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾[34]. وكان سبب نجاته أنه كان من المسبحين ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾٣٥. ولما عاد أرسله الله إلى قوم كثير ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ * فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [36].

ويوسف عليه الصلاة والسلام اقتنص الفرصة عندما أوَّل منام العزيز فقال لعزيز مصر: ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾[37]. فالمهارات التي كان يملكها لم يستحيي من عرضها عندما دعت الحاجة أو أخفاها توَّرعاً بل استفادة منها وأصبح يتحرك

---

33 سورة الأنبياء الآية ٨٧.

34 سورة الصافات الآية ١٤٢.

35 سورة الصافات الآيات ١٤٣ إلى ١٤٤.

36 سورة الصافات الآيات ١٤٧ إلى ١٤٨.

37 سورة يوسف الآية ٥٥ .

في مصر ذهاباً وجيئة في ذات الله عز وجل. مع التذكير بأنـــه قـــدَّم السجن على الخروج منه في موقف آخر.

وأعطى الله من القوة والمال للنبي سليمان عليه الصلاة والسلام ما لم يعط أحداً من العالمين. فضبطها ووظفهـــا في الـــدعوة إلى الله وحرك حتى الطير والجان لتمكين الدين في نفوس أتباعه وفي نفـــوس الشعوب الأخرى.

وقول المرأة لأبيها الرجل الصالح: ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْـــرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾[٣٨]. ولا شك بأن القـــوة بمفهومهـــا الشامل وكذلك الأمانة من أهم الركائز لبناء القائد المسلم.

وكثيرة هي الفوائد من هذه القصص وكثيرة قصص الأنبياء في القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة على صاحبها أفـــضل الـــصلاة والسلام.

[38] سورة القصص الآية ٢٦

الاستفادة من سير وقصص القادة الربانيين:

ومن حكمة القائد الاعتبار بسير وقصص وخبرات القادة الربانيين وتحويلها إلى دروس عملية مستفادة. وليس المقصود بالقادة الربانيين هم القادة العسكريين في التاريخ الإسلامي أو الخلفاء فقط ممن ركز عليهم التاريخ، وإنما كل إمام يمكن أن نستفيد مما قدمه من سير كالصحابة رضوان الله عليهم أو من قصص التاريخ أو من المعاصرين.

ومما يميز السابقين أنهم أقرب للمعين الصافي ومما يميز المعاصرين أنهم يعيشون نفس العوامل التي تحيط بنا. والهدف من هذا وذاك أن تكون هذه السير نبراساً وسبباً للوصول إلى مرضاة الله عز وجل من خلال تحريك الأمة إلى ما ينفعها وما يجعلها سبباً في سيادة العصر. وعلى القادة جمع ما يمكن جمعه من الأفعال والأقوال والقصص وسير القدوات القيادية مما يعين على صناعة أجيال جديدة من القادة.

فهناك مثال رائع على القادة في التاريخ الإسلامي نور الدين زنكي الذي غير ملامح التاريخ وفتح المدارس ونشر العلم وصنع القادة وبذل الجهد في ترابط الأمة بعد أن كانت غارقة في الصراعات والخلافات. ومن الأمور التي حفز بها الأمة أنه صنع المقام الذي سينقله إلى بيت المقدس إذا تم فتحها ليصنع رؤى بعيدة المدى لاسترجاع بيت

المقدس والذي تم بعد وفاته رحمه الله. قام بإيقاف المد الباطني في البلاد الإسلامية، واستطاع بالتعاون مع صلاح الدين تحويل مصر من توجه باطني إلى توجه إسلامي مقاوم للصلبيين الذين يكمنون في بيت المقدس وما حولها. وهذا لا يمكن أن يكون على يد فرد واحد وإنما عبر صناعة لقادة يقومون بالعمل وقيادة الآخرين والإنقياد للقادة الأكبر. وهذه السيرة تحتاج إلى تأمل ودراسة طويلة لكل من يريد فهم التحويل القيادي للأمة.

ومن القادة الذين غيروا وجه التاريخ ابن تيمية رحمه الله تعالى. فقد صنع القادة العلماء وكان المربي لمن حوله من الأتباع. و صنع القيادات العلمية والتربوية الذين يقومون بتغيير الناس وتصحيح واقعهم لكي يمكن أن يكون مقاوماً للمد التتاري من طرف والانحراف العقدي واختلافاتهم في الأمة من طرف آخر. كما أنه حاول تغيير كثير من أصحاب الأفكار المنحرفة و لم يجعلهم كلهم جبهة واحدة مواجهة له بل حاول كسبهم بكل ما أوتي من قوة. وبذل جهده لتجميع المسلمين بشتى دولهم لصد العدوان التتري على الشام ومصر. كثيرة هي الأحداث التي يمكن تدارسها من حياة ابن تيمية رحمه الله تعالى.

وتاريخ الأمة الإسلامية ليس كغيره من تاريخ الأمم الأخرى، فهو يزخر بكثير من السير الربانية والقيادية التي صنعت القادة وغيرت

وجه التاريخ كعبدالله بن المبارك وعمر بن عبد العزيز والشافعي وغيرهم كثير.

***

الاعتبار بسير من اتبع غير سبيل المؤمنين والاستفادة من أخطائهم والعياذ بالله:

لا شك أن الله سبحانه وتعالى ذكر لنا في كتابه العزيز بعض الطغاة ليكونوا عبرة للمؤمنين فلا ينجرفوا بإفراد الوسائل الدنيوية كأساس للتعلم والعمل ولكن لتكون الوسائل الدنيوية منطلقة في إثر كتاب ربنا وسنة نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم وفهم أقرب الخلق من رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير معارضة لذلك، ومن هؤلاء الطغاة على سبيل المثال لا الحصر:

ففرعون ساس أمته بمفاهيم قيادية ولكنها غير إيمانية فقد استخدم الدكتاتوية عندما قال: ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [٣٩] . ولم يسلم منه لا الرجال ولا النساء، ولم يسلم منه لا الكبار ولا الصغار. فلا السحرة ولا الماشطة ولا أطفال بني إسرائيل ولا حتى الناصح من قوم فرعون. واستخدم الديموقراطية عندما قال: ﴿ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [٤٠]. وجيَّش السحرة والإعلام والجيوش في محاربة موسى عليه الصلاة والسلام وبذل ماله ووقته كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

39 سورة غافر الآية ٢٩.

40 سورة غافر الآية ٢٦.

يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾[41]. ثم كان نمطه القيادي سبباً في هلاكه وهلاك أتباعه والعياذ بالله. وهذه عاقبة من بذل في محاربة أمر الله سبحانه مهما استخدم من أسباب دنيوية.

وهذا قارون عندما آتاه الله من الكنوز ما كانت المفاتيح تنوء بها العصبة أولوا القوة. ولما نصحه قومه لم يرجع الخير لله عز وجل وإنما قال: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [42]. فكانت النتيجة العاجلة (فخسفنا به وبداره الأرض). لذا على القائد أن يتصل بالله عز وجل وأن ينسب الخير والفضل له سبحانه اعتباراً بهذه القصة.

41 سورة الأنفال الآية ٣٦.

42 سورة القصص الآية ٧٨.

ورشة عمل ١

اجمع مجموعة من العاملين في حقل المؤسسات التطوعية لورشة عمل بعنوان (دروس قيادية مستفادة من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم .. وكيفية تطبيقها). وقم بإدارة الموضوع كالتالي:

- اقترح أن يختاروا مديراً منهم لكل ورشة عمل مع تحديد وقت البدء والتوقف.
- جدد المرحلة من السيرة النبوية
  - المرحلة المكيَّة.
  - ما قبل غزوة بدر أي ما قبل التمكين.
  - بين غزوة بدر وصلح الحديبية أي ما بعد التمكين.
  - بعد صلح الحديبية إلى وفاته صلى الله عليه وسلم أي مرحلة الانتشار.
- تحدد المجموعة كاتباً للأفكار في الورشة.
- تجمع الأفكار وتتم مراجعتها من قبل مختصين شرعيين وقياديين.

- يتم نشر الأفكار لمجموعة ورشة العمل بعد ترتيبها لتقديم الملاحظات.
- يتم إدخالها في مرحلة التنسيق الفني بعد تعديل الملاحظات النهائية.
- وتنشر لمجموعة العمل مع كتابة أسماء المشاركين في الورشة ومديري الورشة- الفنيين والمساعدين في الداخل.

في حالة أن الملف يكون مفيداً وتدعو الحاجة إلى نشره يتم نشره عبر تحويله إلى كتاب إلكتروني أو يدفع للطباعة.

ورشة عمل ٢

اجمع مجموعة من العاملين في حقل المؤسسات التطوعية لورشة عمل بعنوان (دروس قيادية مستفادة من سير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من كتاب الله عز وجل ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .. وكيفية تطبيقها).

- طبق الخطوات السابقة في ورشة عمل ١
- يمكن تطبيق الورشة السابقة على القياديين في التاريخ الإسلامي أيضاً.

ورشة عمل ٣

اجمع مجموعة من العاملين في ورشة عمل بعنوان (صفحات ذابلة مستفادة من قياديين عبر التاريخ ... وأسباب الفشل).

يتم ترك المجال للحضور لانتقاء القادة وانتقاء الأحداث.

ترك المجال للحوار لحصر الدروس المستفادة من الفشل.

استثارة الوسائل لعلاج جوانب الفشل.

اقتناص الفرص:

١. اقتناص الفرص المهداة من الله عز وجل.

٢. عندما يكون القائد بلا جوانب إيمانية.

اقتنص ما يهيئه الله سبحانه من الفرص للعاملين لاستثمارها :

يهيئ الله تعالى الفرص للعاملين الباذلين له سبحانه بما لا يهيئه لغيرهم ، يقول الله تعالى : ﴿لإن شكرتم لأزيدنكم ولإن كفرتم إن عذابي لشديد﴾[43]. فلئن شكرنا وعملنا وبذلنا له سبحانه واستفدنا مما أعطاه الله إيانا من القدرات، فتح لنا أبواب العلوم والمعارف والفرص والمواهب والقدرات الأخرى ، ولئن قصرنا ورضينا بما نحن عليه فقد تغلق علينا أبواب الفرص والخيرات.

لذا فحري بالقائد أن يبذل جهده بأن يطلب من نفسه الأمور التالية:

البذل في ترقب الفرص التي يفتحها الله للباذلين والعاملين وبذل الجهد في تمييز أفضلها وأيسرها طريقاً. وبذل الوسع في الوصول إليها واقتناصها وعدم تركها إلى الزمن حتى لا تفلت إلى غير رجعة. وقد يضع الله الفرصة في شيء ظاهره العذاب ولكن القائد الرباني قد يستطيع تحويله بتوفيق من الله سبحانه إلى رحمة ونعمة.

---

43 سورة إبراهيم الآية ٧

الاستمرار والحرص على مرضاة الله عز وجل والبحث عن السبل التي تعين على الوصول إلى رضاه عبر توجيه الآخرين للعمل له سبحانه وجعلهم يبذلون جهودهم ويفرغونها في رضاه. حتى تستمر هذه الفرص المهداة من الكريم الحكيم.

الحرص على تعلم أصول القيادة لدمج أكبر عدد ممكن من العاملين لتتكاتف الأيدي للتعاون على الاستفادة من الفرص التي تلمح عبر الطريق.

تهيئة الظروف النفسية والاجتماعية لكي يكون القائد مهيئاً للوصول إلى بذل أكبر الجهد عند الحاجة للبذل. فالنجاح لا يتم عبر أفراد ضعفاء في مهاراتهم أو معنوياتهم أو من مجتمع ضعيف مفكك. إن الفرص لتحتاج إلى أفراد يكونون قادرين على تحمل المسئولية ومهيئين لقبولها ولتطوير الذات وتطوير وتهيئة من حولهم.

تنمية القدرات الفردية والحرص على التواصل الاجتماعي الإيجابي والتناصر مع الآخرين له أكبر الأسباب في النجاح بعد توفيق الله عز وجل.

حلقة نقاش

تذكر بعض الفرص التي مرت عليك وتم اقتناصها والاستفادة منــــها وبعــــض الفرص التي لم يتم اقتناصها لأي سبب من الأسباب.

١- أكتب بعض الفرص التي تم اقتناصها وما هي المنافع التي جنيتها مـــــن خلال اقتناص تلك الفرص وتوجيهها وتنميتها.

٢- تذكر بعض الفرص التي تيسرت و لم يتم اقتناصها، واذكر الأســـباب التي حالت بينك وبين اقتناص هذه الفرص. وما هي الأمور التي فقدتها من خلال فقدان هذه الفرص.

في حالة تمكن القدرات القيادية

ولكن مع ضعف في الجوانب الإيمانية أو ضياعها

في حالة تمكن القدرات القيادية وضياع في الجوانب الإيمانية:

على القائد أن ينظر في نفسه فإن كان قائداً ولكنه لا يملك الجوانب الإيمانية فعليه أن يستعين بقدراته القيادية في الوصول والتقرب لله تعالى لكي يمنَّ الله عليه بصلاح القلب وإعادته لمالك الملك سبحانه. وينبغي على القائد ألا يترك العمل فإن العمل الخيري من الأعمال المحببة الموصلة بإذن الله إلى مرضاة الله عز وجل وحبه كما قال تعالى في الحديث القدسي (وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه) البخاري.

فإن كان القائد يرى أنه يقود الناس إلى ما يسخط الله عز وجل ولا يستطيع أن يوصل الناس إلى الله عز وجل فعليه أن يستفيد من قدراته في نفعه الشخصي الدنيوي وفي نفع أقاربه وأصحابه وأن يحذر أن يقود الآخرين لما يسخط الله عز وجل فإن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (إني لا أخاف على أمتي إلا الأئمة المضلين) الآداب الشرعية لابن مفلح باسناده جيد.

فالقائد الرباني إذا عانى وصبر وأيقن بآيات الله عز وجل صار إماماً والقائد الشيطاني إذا قاد الناس ليكونوا من جند إبليس صار طاغوتاً والعياذ بالله.

كلمات في المقارنة بين القائدة الإيجابيين وغير الإيجابيين

هذه بعض الكلمات التي توجه القادة عموماً وفي العمل المؤسسي والمنظمات خصوصاً والذين يقومون بقيادة الآخرين عبر التحفيز والصناعة القيادية وذلك للتنبيه على مواطن الإيجابية والسلبية في قيادتهم. فمن خلال القادة وأتباعهم تتحرك الأمة بفضل الله عز وجل نحو مستقبلها المشرق وسعادتها في الدنيا والآخرة.

القادة الربانيون واثقون بالله وبنصره ويرون أنهم يعملون من خلال توفيقه بينما يثق الكثير بقدراتهم الشخصية ، وهناك من هم أقرب للجماد لا يثقون لا بقدراتهم ولا بنصرة مليكهم.

القادة أسخياء بالوقت والجاه والمال في حين يعمل البعض لبروز اسمه وظهور نجمه وفي الجانب الآخر يزهد بعضهم بأي شيء بخلاً بوقته وماله. والبعض يضعف في خدمة أمته وينكفئ على نفسه رغبة في أن يكون زهداً في الدنيا، لكنه أصبح خاسراً لكثير من الأجور الأخروية.

القادة يحاولون النظر إلى أبعد نقطة مستقبلية يمكنهم الوصول إليها ويتفكرون في كيفية المسير في ذلك المستقبل.

القادة ينتهزون الفرص التي تلوح لهم في الأفق في الوقت الذي يكون فيه الآخرون غافلون عن رؤية الفرص واقتناصها.

القادة يرسمون رؤى يأملونها للمستقبل ويجاهدون –مستعينين بالله- في صياغة المستقبل حسب الصورة التي رسموها بينما يتواكل البعض منتظرين كيف تحركهم الحياة التي رسم مستقبلها الآخرون ليتحركوا بعد أن يتم الحدث وتحصد ثماره.

القادة يبحثون عن أفضل الطرق التي توصلهم إلى رؤاهم ولا تمنعهم المخاطر من التقدم مع بذلهم كل الجهد في الحذر من هذه المخاطر والتي قد تتخطفهم خلال مسيرهم تجاه أهدافهم. بينما يسير البعض في غفلة عن الأفضلية وعندما يواجه الخطر يبدأ بالتفكير في الحلول وقد ينكفئ ويعود. وقد لا يبدأ البعض أو يتوقف عن الانطلاق خوفاً من مخاطر تلوح بالأفق مع قدرة القائد على معرفتها والاستعداد لتجنبها.

القادة يستعينون بالله عز وجل في إنجازاتهم بينما ينسى غيرهم الاستعانة بالله في خضم الأعمال المتكاثرة أو بسبب الضعف الإيماني أو بسبب تضخيم أنفسهم.

القادة يعيشون أهدافهم التي صنعوها وبذلوا للوصول إليها ويعيش الآخرون ردود أفعال ويغرقون في حل مشكلات ويستهلكون أوقاتهم الثمينة في نقاش الماضي.

القادة وأتباعهم يعيشون متعة المغامرة عند صناعة المستقبل بينما يقبع غيرهم في حالة من الضيق بسبب الكساد والركود والركون والالتفات إلى مواطن الخلل فقط.

القادة يبذلون جهدهم في التعرف على حقيقة مواهبهم وقدراتهم ويطورونها وينطلقون من خلالها أما بعض الآخرين فيرون أنهم قادرون على كل عمل كل شيء عندما يصلون إلى موقع القرار. والبعض الآخر يرى أنه غير قادر على أمور قد يكون موهوباً فيها.

القادة يحسنون استغلال الأخطاء وخبرات الفشل التي تقع من أتباعهم ويوظفونها في صناعة نجاحات وخبرات ومواهب قيادية جديدة عندهم وعند من حولهم في حين يقوم الآخرون بإبعاد المخطئين ممن حولهم ردعاً لغيرهم فتتحول خبراتهم من وسيلة للتطوير إلى وسيلة للإقصاء والعزل والسلبية.

القادة دائماً ينظرون للمستقبل ويستغلون الماضي بإبداعاته وأخطائه في انطلاقاتهم المستقبلية بينما يفشل غيرهم في استغلال خبراته المتراكمة ويهدر زمانه في البحث في أعذار لأخطاء الماضي.

القادة يرون خِدْمَةَ غيرهم من خلال أعمــالهم وإنجــازاهم وسلطاهم بينما يرى الآخرون بأنه يجب أن يُخْدَمُوا كقادة من خلال غيرهم.

القادة يصنعون العلاقات الإيجابية مع الجميع بدءاً من قيادات المجتمع مروراً بجميع أطيافه وطاقاته. بينما ينطوي الآخرون حــول معارفهم وأصحاهم بل قد ينغلقون على عدد قليل منهم فقط.

القادة يستقطبون الآخرين فيما يرغبــه هــؤلاء الآخــرون لصناعة ما يرسمه القادة من أهداف. بينما يدفع غيرهم أتباعهم دفعاً لأهداف غير مقتنعين بها و لم يتم تحفيزهم إليها.

القادة يعلمون أنه من أسرار نجاحهم أهم يكمِّلــون مــا لا يحسنون فيه من خلال مواطن القوة لدى الآخرين بينمــا يفتقــد الآخرون هذا الحس فلا يرون أن هناك أموراً لا يحسنوها. وبعضهم يجمع حوله من هم أضعف منهم في مواهبهم وقدراهم والتي يجيدوها. وآخرون يضيعون أوقاهم في إصلاح قصور الآخــرين ومــواطن الضعف فيهم تاركين أو غافلين عن صقل مواطن القــوة والموهبــة والاستفادة منها أو تفعيلها.

القادة يستقطبون المبدعين والأقويـاء ويـدعمون قـوهم وينسقون بينهم بينما يقوم الضعفاء بتجميع الـضعفاء حـولهم أو يقومون بتحطيم قدراهم ليظهروا تفوقهم القيادي وليسهل الانقيـاد لهم.

القادة يحفزون أنفسهم والآخـرين للوصـول إلى رؤاهـم المستقبلية في الوقت الذي يستخدم غيرهم وسيلة الغضب والعقوبـة للوصول إلى أهدافهم. وقد يحتاج البعض من هـؤلاء إلى مناصـب إدارية لدفع أتباعهم دفعاً لهذه الأهداف.

القادة يعتبرون أن مساعديهم جزءًا من النجاحـات الـتي حققوها وأن إبرازهم جزءاً من مسئولياهم. فيما يقوم الآخـرون بعدم إظهار مساعديهم عند النجاح تفرداً فيه.

القادة يصقلون المواهب والقدرات الفذة لديهم ولدى مـن حولهم باستمرار ليكونوا سـبباً في خدمـة منظمتـهم وأمتـهم وليتحملوا جهوداً أكبر لدفع مسيرة العمل الخيري وغيره وخدمة المجتمع، بينما يظهر الآخرون أنهم قد بلغوا الكمال أو يطورون غـير المطلوب تطويره أو يتفرغون لتطوير المهارات الضعيفة فقـط عنـد المتدربين. وقد يصبح التدريب والتطوير لدى البعض مجـرد تـسلية

وتغيير لا للانتقال إلى مستوى أفضل أو الوصول إلى الأهداف بطريقة أجود.

القادة يصنعون من أتباعهم البيئات الفعالة المتحركة الواثقة والمتحفزة والآخرون يصنعون دمىً فاقدة الثقة بقدراتها العقلية لكي تلتف حولهم منتظرة أوامرهم.

القادة يواصلون متابعتهم لمن حولهم وتحفيزهم وتطويرهم ليتأكدوا من سيرهم نحو الرؤى التي رسموها بنفس الجودة المطلوبة متذكرين قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) السلسلة الصحيحة للألباني. بينما يقوم الآخرون بنقد تقصير أتباعهم خلال أعمالهم أو ينشغلون عن متابعة أتباعهم في أعمالهم ونادراً ما يتكلفون في متابعة الإنجاز فضلاً عن جودته، وإذا حدث فإن مهمتهم لا تتجاوز غالباً البحث عن مواطن النقد كوسيلة لإظهار تفوقهم على أتباعهم.

القادة الربانيون يحاولون صناعة من هو أفضل منهم ويفرحون بوجود مثل هؤلاء القادة بينما يخاف القادة الضعفاء من صناعة من هم أقوى منهم فيظهر ضعفهم وقصور إمكاناتهم.

القادة صابرون في العمل إلى أن يبلغهم الله أهدافهم مستعينين به متوكلين عليه. يستخيرونه في اختياراقمم مستنصرين به في أزماقمم مستعضدين به ضد أعدائهم.

القادة يحتفلون بنجاحاقمم مع أعوانهم لبلوغهم أهدافهم التي رسموها بينما لا ترى غيرهم يحتفلون إلا في حالات الفشل لـــصب جام التخطئة على الأتباع وللبحث عن مسئولية الخطأ. وقد يفتخـــر الآخرون بأنهم نجحوا في عمل تفاجأوا أنهم قد انغمسوا فيه بـــدون تخطيط وبإنجاز بلا تقييم.

القادة يحمدون الله عز وجل بأنه استعملهم فيما يحـــب وأن إنجازاقمم وكل نجاحاقمم هي من فضل الله خالقهم وكرمه ، وأمـــا غيرهم فيرون إنجازاقمم وينسون فضل الله عليهم بأن اســـتعملهم في طاعته وجعل الخير يظهر على أيديهم، فيزيدهم ذلك كبراً وغـــروراً بما عندهم من قدرات. ومن ثم قد يقعون في أكبر العقوبات مـــن الله سبحانه ألا وهي الصرف عن آيات الله.

والحمد لله رب العالمين

لجنة التنمية الاجتماعية بالحزام الذهبي :

لجنة التنمية الاجتماعية بالحزام الذهبي والأخضر والهدا تتكون من عدد من المهـــتمين في الجانـــب الاجتماعي التطوعي وتطوير الجوانب الاجتماعية في الحي والأحياء المجاورة عبر الإشراف على مراكـــز الأحياء في الأحياء القريبة والتواصل مع المؤسسات ورجالات المجتمع.

مركز حي الحزام الذهبي:

يهدف المركز لإعداد برامج للرقي بالحي بجميع الجوانب الاجتماعية والثقافية عبر قدرات أهل الحي والمهتمين. ويقوم بتطوير العاملين وأعضاء الحي والراغبين في العمل التطوعي. يقوم مركز الحي بالعديـــد من البرامج والمشاريع الاجتماعية مثل:

- إعداد اللقاءات الاجتماعية للحي كلقاءات الأعياد والمواسم الأخرى.
- توفير الدورات التطويرية لأعضاء الحي.
- توفير البرامج الثقافية والاجتماعية المفيدة والنافعة لأبناء الحي.
- إعداد المسابقات والمنافسات الإيجابية والمفيدة.
- مساعدة الطلاب والجامعيين في تعليمهم الأكاديمي.
- تنمية الوعي الاجتماعي والأسري وحل المشكلات الأسرية والتربوية.

لجنة البحوث والدراسات

لجنة تستهدف تطوير الممارسات الإدارية لدى الإداريين والقياديين في المؤسسات الاجتماعية التطوعيـــة عبر تدريب فريق عمل تطويري. وتوفر الدعم الإداري للعاملين في حقل الإدارة في العمـــل التطـــوعي. وتشجيع استقطاب المشاركة في دعم الدراسات الخاصة بهذا الحقل.